الدرس (٠٠٦) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد وصلنا في قراءتنا في هذا الكتاب المبارك كتاب رياض الصالحين إلى الباب الثاني من هذا الكتاب وهو باب التوبة، وقد أورد رحمه الله تعالى تحت هذا الباب آيات من كتاب الله عز وجل وأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن التوبة وبيان عظيم مكانتها، وقدّم رحمه الله تعالى بمقدمة ذكر فيها وجوب التوبة من كل ذنب، وذكر أيضاً شروط قبولها. نعم

قال المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

٢- باب التَّوبة

(**قَالَ العُلَمَاءُ**: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ **فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:**

أَحَدُهَا: أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا.

فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ.

وَإِنْ كَانَتِ المَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِآدَمِيٍّ **فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ:** هَذِهِ الثَّلَاثَةُ، وَأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا، فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ حَدَّ قَذْفٍ أو نحوه مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وَإِنْ

كَانَتْ غِيبَةً اسْتَحَلَّهُ مِنْهَا. وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ وَبَقِيَ عَلَيْهِ البَاقِي، وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلَائِلُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى وُجُوبِ التَّوْبَةِ).

هذه مُقَدِّمة بدأ بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ هذا الباب، باب التَّوبة.

والتَّوبة: هي الرُّجوع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والإنابة إليه، بالإقلاع عن الذُّنوب وتركها، والإقبال على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بطاعته، وفعل ما أمر به جَلَّ وَعَلَا.

ولا بُدَّ فيها من هذه الشُّروط الثَّلاثة الَّتِي ذكرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، فالتَّوبة من الذَّنب لا بُدَّ أن تكون عن إقلاعٍ عنه، ولا بُدَّ أن يكون التائب نادمًا على وقوعه فيه، ولا بُدَّ كذلك أن يعقد العزم على ألَّا يعود إليه.

هذا فيما إذا كان الذَّنب بين العبد وبين الله، أمَّا إذا كان يتعلَّق بحقوق الآدميين، **فيضاف إليه شرط رابع:** ألا وهو أن يطلب ممَّن أخطأ في حقِّه، أو له حقٌّ عليه أن يطلب منه العفو، أو أن يعيد له حقَّه، كما وضَّح ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، بقوله: «وَأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا، فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ حَدَّ قَذْفٍ وَنَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ، أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وَإِنْ كَانَتْ غِيبَةً اسْتَحَلَّهُ مِنْهَا».

لكن هنا أيضًا ينبّه أهل العلم: أنَّ استحلال مَن اغتابه، أي: طلب العفو منه، إذا كان يترتَّب على ذلك مفسدة، فليكثر من الثَّناء عليه، عوضًا عن اغتيابه له، وذكره بالخير، ويدعو له بظهر الغيب، ويحسن كذلك أن يطلب منه العفو إجمالًا، كأن يقول له: قصَّرت في حقِّك، أو أخطأت في حقِّك، فأرجو أن تعفو عنِّي خطئي، دون أن يفصِّل؛ إذا كان يترتَّب على التَّفصيل مفسدة.

ثمَّ بيَّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أنَّ التَّوبة واجبة من جميع الذُّنوب، بمعنى: أنَّ العبد يجب عليه أن يتوب من جميع ذنوبه، لكن لو أنَّ شخصًا تاب من بعض ذنوبه، أو من نوعٍ مُعَيَّن من ذنوبه توبةً جمعت الشُّروط الَّتِي بيَّنها رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، وبقي عنده ذنوبٌ أخرى من نوعٍ آخر، لم يتب

منها، فهذا كما بيَّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ تصحُّ التَّوبة عند أهل الحقِّ من ذلك الذَّنب، حتَّى لو كان عنده نوع آخر، أو أنواع أخرى من المعاصي، فمَن تاب من ذنبٍ صادقًا مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في توبته منه، تاب الله سبحانه عليه.

ثمَّ ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أنَّ الأدلَّة تظاهرت من الكتاب والسُّنَّة، وإجماع الأُمَّة، على وجوب التَّوبة، وساق جملةً منها، لكن أُنبِّه هنا أيضًا فيما يتعلَّق بشروط التَّوبة: أنَّ التَّوبة لا بُدَّ أن تكون في الزَّمن الَّذِي تُقْبَل فيه التَّوبة، فمَن تاب وقت الغرغرة ومُعَاينة الموت، لا تُقْبَل توبته كما قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [النِّساء:١٨]، وكما جاء في الحديث: «**تُقْبَلُ تَوْبَةُ أَحَدِكُمْ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**»(١).

وكذلك إذا طلعت الشَّمس من مغربها، فإنَّه يتوب النَّاس جميعًا، لكن لا تقبل التَّوبة حينئذٍ، إذ لا بُدَّ أن تقع التَّوبة في الزَّمان والوقت الَّذِي تُقْبَل فيه، ووقت الإنسان كلُّه وقت قبولٍ للتَّوبة، إلَّا في هاتين الحالتين؛ فإنَّ التَّوبة حينئذٍ لا تُقْبَل؛ لأنَّها توبة مشاهدة، وليست توبة غيبٍ.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

(قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النُّور:٣١]، وقال تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود:٣]، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التَّحريم:٨].).

أورد النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ثلاث آياتٍ من القرآن الكريم في الحثِّ على التَّوبة والتَّرغيب فيها:

الأولى: قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النُّور:٣١].

وهذه الآية فيها الأمر بالتَّوبة، والحضُّ عليها، وبيان أنَّ أهلها هم أهل الفلاح والفوز في الدُّنيا والآخرة، والفلاح أجمع كلمةٍ قيلت في حيازة الخير في الدُّنيا والآخرة.

---

(١) رواه التِّرمذيُّ (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣)، وحسَّنه الألبانيُّ.

والآية الثَّانية: فيها الأمر بالتَّوبة، وهي قول الله سبحانه: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ [هود:٣]. ففيها أمرٌ بالتَّوبة، وحثٌّ عليها. ثمَّ ذكر في تتمَّتها ما يترتَّب على ذلك، فقال: ﴿يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ أي: في الدُّنيا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥ﴾ أي: في الدَّار الآخرة.

والآية الثَّالثة: قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التَّحريم:٨]. وهذه الآية فيها أنَّ التَّائبين هم أهل الجنَّات، وأهل رفيع الدَّرجات، وعظيم الثَّواب يوم لقاء الله سبحانه وتعالى.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

١٣- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «**وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**» رواه البخاريُّ(٢).

١٤- وَعَنِ الْأَغَرِّ بْنِ يَسَارٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**» رواه مسلم(٣).

هذان الحديثان فيهما وجوب التَّوبة بأمر النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بها، وكان هو عليه الصلاة والسلام يبادر ﷺ إلى التَّوبة دومًا، فها هو يقول: «**فَإِنِّي أَتُوبُ فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**» وقد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

والواجب على كل مسلم أن يكون دائمًا تائبًا إلى الله، منيبًا، مستغفرًا من ذنوبه وخطاياه، مكثرًا من الإنابة إلى الله والاستغفار، والرُّجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وإذا وقع في شيءٍ من الخطأ أو التَّقصير تاب إلى الله جَلَّوَعَلَا، صادقًا مع الله تبارك وتعالى في توبته. وهو بهذه التَّوبة ممتثل أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الامتثال سعادته في الدُّنيا والآخرة. وهو كذلك مقتد بالرَّسول ﷺ حيث كان يتوب إلى الله في اليوم مائة مرَّة، ويأمر النَّاس بذلك حتَّى يأتسوا به امتثالاً للأمر واتِّباعًا للهدي.

---

(٢) رواه البخاريُّ (٥٩٤٨).

(٣) رواه مسلم (٢٧٠٢).

قال المصنف رحمه الله تعالى:

١٥- (وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَلهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

وفي رواية لمُسْلِمٍ(٥): «لَلهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا وَقَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَينَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ»).

هذا الحديث العظيم فيه بيان مكانة التَّوبة، وعظيم شأنها، ومحبَّة الله لها، ومحبَّته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للتَّائبين، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ التَّوَّابين، ويفرح سبحانه كما في هذا الحديث بتوبة مَن تاب، وهو غنيٌ عن التَّائب وعن توبته؛ لأنَّ توبة التَّائب لا تنفع الله شيئًا، كما أنَّ معصية العاصي لا تضرُّ الله شيئًا، فهو جَلَّ وَعَلَا لا تنفعه طاعة مَن أطاع، ولا تضرُّه معصية مَن عصى، كما في الحديث القدسي: {قال الله تعالى: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، ولو أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا} لكنه سبحانه من عظيم كرمه وإحسانه ولطفه، وجميل إنعامه سبحانه يفرح بتوبة التَّائبين جَلَّ وَعَلَا.

وهذا يُبَيِّن لنا مكانة التَّوبة ومنزلتها، وعظيم شأنها، وأيضًا عظيم ثواب أهلها عند الله سبحانه.

وقد ضرب النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذا الحديث هذا المثل البديع، حتَّى ندرك مكانة التَّوبة، وذلك بأن نتصوَّر حال رجل في صحراء قاحلة، لا فيها ماء، ولا طعام، ومعه راحلته

---

(٤) رواه البخاريُّ (٥٩٥٠)، ومسلم (٢٧٤٧).

(٥) رواه مسلم (٢٧٤٧).

الَّتِي فيها طعامه وشرابه، فانفلتت منه وفقدها وبحث عنها حتَّى يئس، ثمَّ نام تحت ظلِّ شجرة ينتظر الموت. لا طعام، ولا شراب، ولا راحلة، فبقي في مكانه ينتظر الموت يأتيه تدريجيًّا، فبينما هو على هذه الحال إذا بخطام النَّاقة عند رأسه، فأمسك بخطام النَّاقة وقد فرح فرحًا عظيمًا، وكم يتصوَّر قدر فرح رجل كانت هذه حاله؟! حتَّى إنَّه أخطأ من شدَّة فرحه، فقال: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ**» وهذه الكلمة كلمة كفر، لكنَّه قالها ذهولًا من شدَّة فرحه، فلم يُؤَاخَذ عليها، ولهذا قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ**».

الشَّاهد: أنَّ هذا أعظمُ فرحٍ يُتَصَوَّر في الناس، والنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول: «**لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ**» أي: من هذا الفَرَح الَّذِي هو أعظم فرحٍ يُتَصَوَّر، ممَّا يدلُّ على عظيم مكانة التَّوبة، وعظيم منزلتها، وعظيم ثوابها عند الله عز وجل.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

١٦- (وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها**» رواه مسلم(٦)).

١٧- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ اللهُ عَلَيهِ**» رواه مسلم(٧)).

هذان الحديثان فيهما كما تقدَّم أنَّ من شروط قبول التَّوبة: أن تقع في وقتها؛ لأنَّ التَّوبة تنقطع إذا طلعت الشَّمس من مغربها، فلا تكون حينئذ مقبولة، ولا يكون الإيمان والتَّوبة إلى الله حينئذ نافعًا؛ لأنَّه جاء في غير وقته، فلا يكون مقبولًا ممَّن جاء به، لكونه عاين الآية الَّتِي تؤذن بتغيُّر هذا الكون، وانتهاء هذه الحياة، فآمن للمشاهدة، فلا يقبل إيمانه ولا تقبل توبته؛ لأنَّها توبة مشاهدة والنَّافع هو إيمان الغيب.

---

(٦) رواه مسلم (٢٧٥٩).

(٧) رواه مسلم (٢٧٠٣).

قال الله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٨].

قال الشَّيخ عبد الرحمن السِّعديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في تفسيرها: «والحكمة في هذا ظاهرة، فإنَّه إنَّما كان الإيمان ينفع إذا كان إيمانًا بالغيب، وكان اختيارًا من العبد، فأمَّا إذا وُجِدَت الآيات صار الأمر شهادة، ولم يبق للإيمان فائدة؛ لأنَّه يشبه الإيمان الضَّروريَّ، كإيمان الغريق والحريق ونحوهما، ممَّن إذا رأى الموت، أقلع عمَّا هو فيه كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ٨٤ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [غافر:٨٤-٨٥].

وقد تكاثرت الأحاديث الصَّحيحة عن النَّبيِّ ﷺ أنَّ المراد ببعض آيات الله طلوع الشَّمس من مغربها، وأنَّ النَّاس إذا رأوها آمنوا فلم ينفعهم إيمانهم ويُغلق حينئذ بابُ التَّوبة»(٨).

ثمَّ إن الحديث الأول حديث أبي موسى رضي الله عنه قد تضمّن المبادرة إلى التَّوبة في أيِّ لحظة من ليلٍ أو نـهار، إذا تحرَّكت نفس العبد للتَّوبة ليلًا لا يُؤَخِّرها للصَّباح، وإذا تحرَّكت نفسه للتَّوبة نـهارًا لا يُؤَخِّرها إلى اللَّيل، بل يبادر ويسارع، وليعلم أنَّ باب التَّوبة مفتوحٌ في أيِّ لحظةٍ، ولهذا قال: «**يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ**» بـمعنى: أنَّ التَّوبة مُهَيَّأٌ قبولها من العبد في أيِّ لحظة، وفي أيِّ وقتٍ من ليلٍ أو نـهار.

وكذلك فيه شاهد لما سبق من محبَّة الله عز وجل للتَّوبة، ولهذا يقبلها من عباده في كُلِّ وقت، ويبسط يده لها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، مع أنَّه كما تقدَّم غنيٌّ عن توبة التَّائبين، وإنابة المنيبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

---

(٨) انظر: تيسير الكريم الرَّحمن (ص٢٨١).

هذا ونسأل الله سبحانه أن يرزقنا أجمعين التوبة النصوح، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطًا مستقيمًا؛ إنه سميع قريب مجيب، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.